وبنفس المعنى، كتبت صحيفة «العمل» الكتائبية (١٧/٥/١٩٨٥)، تحت عنوان «ترميم لبنان... والمساعدة السورية»، مؤكدة أن لبنان «لن يقوم من دون مساعدة سوريا له. وكل مساعدة اخرى ستكون ناقصة او زائفة او زائلة بعد حين. وهي فرصة العمر أن تتأسس العلاقة بين البلدين على نيات صريحة لا على الاحتيال المتبادل ولن يكون لبنان وطناً ناجحاً الا اذا نجح في ارساء علاقته بسوريا على اسس ثابتة لا تتغير بتغير الظروف، او الاشخاص، أو الانظمة والعهود».

ولا تخلو من دلالة هنا، الاشارة الى ان هذا العدد من «العمل»، الذي تضمن الآراء المذكورة، صدر في اليوم التالي لوقوع صدام عنيف في مخيم برج البراجنة، بين اهالي المخيم من جهة، وحركة (أمل) واللواء السادس في الجيش اللبناني من جهة اخرى. وكان ملفتاً العنوان الذي اختارته «العمل» لخبر هذا الصدام: «اشتباكات عنيفة بين (أمل) والعرفاتيين استمرت ساعتين في برج البراجنة» كما جاء في النص ان الاشتباكات دارت في أحياء «معسكر برج البراجنة»، بين «مجموعات من الفلسطينيين العرفاتيين وآخرين من حركة (امل)»، بينما افاد الخبر نفسه، الذي نشرته الصحيفة، ان «مجموعات (أمل) طوقت المعسكر الفلسطيني بدعم من وحدات اللواء السادس».

وذكرت الصحيفة، نقلاً عن «مصادر فلسطينية»، ان وحدات من الجيش و(امل) قصفت الاحياء الداخلية في المخيم، بمدافع هاون من عياري ٦٠ و٨٢ ملم، وان القصف ادى الى اصابات وخسائر في الممتلكات.

ولم تكتف «العمل» بهذه الصياغة لخبر الاعتداء على مخيم برج البراجنة، بل تناولت الموضوع، ايضاً، في تعليقها السياسي اليومي تحت عنوان «الاحتضار العرفاتي»، فكتبت انه «مضى الزمن الذي كان يستطيع عرفات تدمير لبنان على رأس اميركا»، و«ان محاولات عرفات العودة الى المعسكرات الفلسطينية في بيروت وصيدا وصور، والتحركات المكتومة التي يقوم بها انصاره، لا تعدو في نظر العارفين، كونها نوعاً من حشرجة النهاية في الجسد المحتضر... وفي هذا السياق، يجب ان تندرج التظاهرة الفلسطينية المسلحة على طريق المطار امس...» (**العمل**، بيروت، ١٧/٥/١٩٨٥).

وقبل عرض وقائع الحرب ضد المخيمات الفلسطينية في بيروت، تبقى اشارة ضرورية الى مسألتين هامتين، أُثيرتا قبل ايام فقط من اندلاع هذه الحرب: الاولى تتعلق بزيارة قام بها وفد من «جبهة الانقاذ الفلسطينية»، الخاضعة للحكم السوري، الى بيروت؛ اما الثانية فتتصل بالوضع في جنوب لبنان، بعد أن انهى جيش الاحتلال الاسرائيلي انسحابه من منطقتي النبطية وصور.

ففي يوم ١٣/٥/١٩٨٥، صدر عن «جبهة الانقاذ الفلسطينية»، بيان حول الزيارة التي قام بها وفد من «الجبهة» الى بيروت، قبل اسبوع من اصدار هذا البيان. وبعد ان اشادت «الجبهة» بـ «الدور القومي الذي تضطلع به سوريا في المنطقة خصوصاً على الساحة اللبنانية»، اعربت عن «حرصها على معالجة القضايا المتعلقة بالشعب الفلسطيني في لبنان من خلال التعاون بين «جبهة الانقاذ الوطني» والجبهة الديمقراطية الوطنية وحركة (أمل) ورئيس الحكومة اللبنانية» (**سانا**، دمشق، ١٣/٥/١٩٨٥). ويُذكر ان وفد «الجبهة» الذي زار بيروت، برئاسة أحمد (ابو ماهر) اليماني، عضو المكتب السياسي في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، إلتقى رئيس الحكومة اللبنانية رشيد كرامي والوزراء سليم الحص ووليد جنبلاط ونبيه بري، والنائب زاهر الخطيب (**النهار**، ١٤/٥/١٩٨٥).

وفي نفس اليوم، قال العقيد سعيد موسى (ابو موسى)، في مخيم نهر البارد شمال لبنان، ان «للثورة الفلسطينية حقاً واجباً عليها كسبته في اثناء الصراع مع القوى الفاشية في لبنان، ولا بد ان نأخذ حقوقنا كاملة تجاه مخيماتنا. فلا بد للثورة ان تكون مسؤولة عن هذه المخيمات، امنياً وثقافياً واجتماعياً ونضالياً... نحن اذ نقر ونقول ان الصراع يجب ان يستمر ذا وجه لبناني ـ لبناني لكننا، في الوقت نفسه، لسنا متفرجين بل نحن منحازون الى القوى الوطنية والجبهة الديمقراطية وحركة (أمل)». (**رويتر**، ١٤/٥/١٩٨٥).

وحول زيارة وفد «الانقاذ» الى بيروت ايضاً، تساءلت «النهار» (١٥/٥/١٩٨٥)، عن «الغاية منها والهدف خصوصاً في ظل الاوضاع الراهنة». واضافت ان البحث في لقاءات الوفد في بيروت «تركز على وضع الفلسطينيين سواء في مخيمات بيروت أو في مخيمات الجنوب وعلى ضرورة تنظيم وضعهم الاجتماعي والاقتصادي والحياتي بطريقة تحفظ كرامتهم وتمكنهم من العمل والانتاج والتعبير عن الراي بعيداً عن اية ضغوط او قيود» و«طبعاً لم يتم التوصل الى نتيجة عملية خلال الزيارة، ولم يكن منتظراً التوصل خلالها الى مثل هذه النتيجة لانها، في الاساس، تمهيدية». واشير الى أن «بعض المسؤولين الحكوميين طلب من الوفد إرجاء البحث في هذا الموضوع مدة شهرين ريثما تكون توضحت اوضاع البلد في ضوء الصراع الداخلي الدائر وفي ضوء انتهاء الانسحاب الاسرائيلي من لبنان. الا ان ذلك لا ينتقص من اهمية هذه الزيارة ومن قيمتها. والاهمية والقيمة نابعتان من كونها [الزيارة] تعيد او قد تعيد العامل الفلسطيني في لبنان الى ساحة الاحداث السياسية او غير السياسية. ونابعتان، ايضاً، من كون الذين قاموا بها اعضاء في الجانب الفلسطيني المناهض للسيد ياسر عرفات ومنظمة التحرير التي يرئس لجنتها التنفيذية والمؤيد لسوريا